

الرابطة المارونية وتولية ميشال اده !!!

الباس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

"تلتئم الأحد المقبل الجمعية العمومية للرابطة المارونية لانتخاب مجلس تنفيذ استثنائي سيكون برئاسة الوزير السابق ميشال اده وعضوية الرئيس الأول السابق لمجلس القضاء الأعلى منير حنين والمدعي العام التمييزي السابق موريس خوام والقاضيين ادوار عيد وروبير فرحات .
ويقتضي لاعتبار الاجتماع قانونيا اكتمال النصاب وحضور ٢٠٧ أعضاء من اصل ٣٢٠ عضوا
سددوا اشتراكاتهم". (خبر نُشر اليوم ١٧/١٠/٢٠٠٣ في صحف بيروت)

ترى هل تغيرت وتبدلت بقدرة قادر الأهداف الفعلية العملائية السيادية للرابطة المارونية" من هوية وتاريخ وجذور وإيمان واستقلالية، حتى أمست تُفكك ولا تربط، تُشتت ولا تجمع، تبشر بالاستسلام بدلاً من الصمود، وبالعداء بدلاً من المحبة والتسامح؟

هل يُعقل أن يُولى رئاسة هذه الرابطة شخص كـ ميشال اده يفاخر بتسويقه لسياسات وأيديولوجيات تناصب الموارنة العداء وتعمل دون كلل منذ سنين للقضاء على تاريخهم وتميزهم وهويتهم وتجهد دون خجل أو وجل لاقتلاعهم من تربة وطن الأرز المجبولة بدمائهم وعرقهم؟ ترى كيف يمكن أن يقبل الموارنة في لبنان وبلاد الانتشار هرطقة تحويل الرابطة هذه التي تحمل اسماً كبيراً وأهدافاً كانت في الأساس سامية، إلى خنجر مُسمِّم ومُسمِّم في خاصرة حرية قرارهم المستقل؟ وكيف يمكنهم السكوت وهم يرون أن القيميين على الكنيسة عن علم أو جهل لا فرق، يسلمون إحدى أهم المؤسسات المارونية دون أن يرمش لهم جفن إلى شخص يُفاخر بعدائه لشعب آخر، بل يدعي أنه مرجع متخصص في هذا العداء الأصولي؟

ترى هل هذه هي الرسالة التي تريد الكنيسة المارونية أن توصلها إلى العالم أجمع، وإلى مراكز القرار في العالم التي بدأت مؤخراً تتفهم قضية احتلال لبنان وهي تتشط من أجل استعادة سيادته وقراره واستقلاله من أنياب البعث السوري الذي يعمل ميشال اده لخدمة مخططاته العدائية الإلغائية والتسويق لها بوقاحة ما بعدها وقاحة متقيناً بمارونيته؟ ترى هل من تفسير منطقي وعمالني لتولية ميشال اده رئاسة الرابطة المارونية غير هدف واحد هو ربطها بحبال البعث والسورنة والذمية والتصحّر والتهميش؟ لا نعتقد أن أي ماروني يخاف على مارونيته، ويريد لها التقدم ويعرف جيداً خط وفلسفة ميشال اده في الشأن السياسي والوطن في والماروني

ممكن أن يرى في تقديم الرابطة له على طبق من فضة غير ما نراه من خطر داهم يستوجب رفع الصوت عالياً والتنبيه، بل التحذير من خطورة هذا الأمر.

من منا لا يتذكر قول ميشال اده بكل تباها وعنجهية، ومن على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بأنه مستعد لرمي نفسه تحت جنازير الدبابات السورية للحيلولة دون انسحاب الجيش البعثي من بلادنا في حال قررت دمشق ذلك؟ قد يقال بأن القيمين على الكنيسة هم أدرى بشؤونها وشجونها، وأن لا غبار على رؤيتهم الصائبة للأمور، وأن ما هو متوفر لديهم من معطيات غير متوفر لنا ولغيرنا من عامة الموارد، وبالتالي هم واعون لما يُقدمون عليه للحفاظ على مصالح الطائفة وتحسينها. مع احترامنا الكلي لهؤلاء القيمين، بتنا نشكك في هذا المنطق الذي لم يعد يُقنعنا ونحن نرى حال الموارد الانحدارية المخيفة التي وصلنا إليها، فيما الكثير من ثوابتنا المقدسة تُتحرر أمام أعيننا ووضعنا المأساوي يتغير ويتبدل لغير ما نريد، ومن سيئ إلى أسوأ، وهو حال لم تشهد طائفتنا له مثيلاً حتى إبان حقبة الاستعباد العثمانية البغيضة وحملات التعريب والتغريب!!!

باعترافنا أن الأمر هذا غير مطمئن بالمرّة، بل هو في منتهى الخطورة، وبالتالي نرى أنه من الواجب التنبيه إليه بهدف تفادي مضاعفاته التي لا محالة ستعكس سلباً على الموارد في لبنان، كما في بلاد الانتشار وعلى صورتهم المسالمة والحضارية.

في عظة من عظاته قال غبطة البطريرك صفير: "باقون في لبنان لأننا مؤمنون بالله ومؤمنون بقضيتنا ولنا ثقة بعضنا ببعض". انطلاقاً من هذا الإيمان ومن هذه الثقة نطلب من غبطته بمحبة الحيلولة دون تولية السيد اده رئاسة الرابطة المارونية، والعمل من خلال حكيمته المشهود لها على اختيار الشخص الذي بإمكانه حمل مشعل الموارد عن جدارة وإيمان، وطائفتنا غنية بالكفاءات المصقولة بالإيمان وحب العطاء.

"إن المحبة لا تفرح بالظلم، بل تفرح بالحق"، وقد علمنا السيد المسيح قول الحق والشهادة للحقيقة لأن الساكت عن الظلم هو شيطان أخرس. ولأنهم من ثمارهم يعرفون نقولها بصوت عال وبكل محبة إن تولية ميشال اده رئاسة الرابطة المارونية لا يفرق كثيراً عن تولية الذئب حراسة الخراف، وهنا نردد مع شاعر لبنان المقاوم المرحوم يوسف حبوب:

إن قتلتم جماعتي فأقتلوني
فغنائي في غير سربي بكاء
ومن له أذنان صاغيتان فليسمع.

٢٠٠٣/١٠/١٧